نظام إدارة الإقتصاد في الإسلام

سري راحايو بنت هاشيم

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

نظام إدارة الإقتصاد في الإسلام

سري راحايو بنت هاشيم
(الرقم الجامعي P٠٠٠٠٩٧)

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في الدراسات القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM
1000012617

كلية الدراسات القرآن والسنة
جامعة العلوم الإسلام بماليزيا
كوالا لومبور

مارس ٢٠٠٣

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات،

فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ : ١٧ مارس ٢٠٠٣

التوقيع:

الاسم : سري راحايو بنت هاشيم

الرقم الجامعي: P 000097

العنوان : Lot 339 Kg.Setek Kok Lanas

16450 Kota Bharu Kelantan .

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، ورضي الله عن الصحابةوالتابعين، ومن تبعهم بإحسان من العلماء العاملين والدعاة الصادقين إلى يوم الدين، وبعد...

أشكر الله لتوفيقه سبحانه وتعالى والهداية في إتمام هذا البحث تحت الموضوع "نظام إدارة الإقتصاد في الإسلام" الذي يتم تكميله من خلال اربعة أشهر. ونشكر جزيلا للمشريف هذا البحث الفاضال الأستاذ محمد فوزي بن محمد أمين على دعمه بيسعد ويقائد في انتهى هذا البحث.

وغير ذلك، شكر إلى القائم بأعمال العميد الكلية الدراسات القرآن والسنة، الفاضل الأستاذ محمد علوي بن يوسف، والفاضل الأستاذ السيد أحمد ترميذي بن السيد عمر، وإلى الدكتور بدر المنير بن محمد نور على مساعدتهم وتشجيعهم في تكميل هذا البحث.

وأخيرا أشكر جزيلا إلى الوالدين وأصحابتى لأنهم يدعموني على يساعدني لإنتهاء هذا البحث. ولعل هذا البحث منافعا للقارئ والباحثين.. انشاء الله.

والله أعلم.

ABSTRAK

Kajian ini mengupas tentang etika pengurusan perniagaan yang pernah diamalkan oleh Rasulullah SAW. Secara keseluruhannya, kajian ini banyak menggunakan rujukan buku-buku di Perpustakaan Kolej Universiti Islam Malaysia dan Pusat Islam Kuala Lumpur serta majalah ekonomi. Berdasarkan pada kajian yang telah dijalankan, menunjukkan betapa pentingnya pengurusan yang sistematik dalam sesebuah organisasi bagi mencapai kejayaan. Bagaimanapun menurut ahli falsafah ekonomi, pengurusan perniagaan banyak dipengaruhi oleh keadaan persekitaran seperti politik, budaya dan pemikiran semasa masyarakat. Kajian ini juga banyak menumpukan kepada ciri-ciri dan nilai-nilai yang perlu diamalkan dalam pengurusan perniagaan serta kepentingannya pada masa sekarang. Selain itu, buku yang berkaitan dengan kewangan juga turut digunakan untuk memperolehi maklumat tentang sejarah penggunaan matawang dalam perniagaan. Hasil daripada kajian ini mendapati Islam begitu menggalakkan amalan perniagaan dalam kehidupan malah, 9/10 daripada rezeki adalah diperolehi melalui perniagaan.Oleh itu, peranan masyarakat amat penting untuk membangunkan ekonomi negara.

ABSTRACT

The focus of this research paper is looking into the business ethics from the perspective of Islamic business management in reference to the business management and ethics performed by Rasulullah SAW. The methodology used for this purpose is mainly based on literature review. The researcher got very supportive cooperation from the libraries of KUIM and the Islamic Centre in Kuala Lumpur. In due course the researcher finds out the influential environment in the business world that become the leading factor determining success or failure in business. The findings also show that business is very encouraged in Islam. Even Our Prophet SAW was a successful businessman, 9 out of 10 good returns come from business.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان عن نظام إدارة الإقتصاد الذي يستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثه. والمنهج المتبع في هذا البحث هو بطريقة المكتبى التى تقوم على جمع المعلومات من مصادرها الأصلية. هذا البحث يدل على مهمة الإدارة في أي المنظمة لحصول على النجاح. ولذلك، عند أهل الإقتصاد، بأن نظام الإدارى الاقتصادى كثير تأثير بأحوال البيئة السياسية، والثقافية، والفكر المعاصرة المجتمعات.هذا البحث يدل على الخصائص والقيم التى تجد في ادارة الاقتصاد التى يمكين تستخدم اليوم. استخدمت الكاتبة في زيادة معلومات ما يتعلق بالتاريخ النقود قد راجعت إلى كتب التى فيها محتويات التاريخ النقود. إن الاقتصاد هو مطلوب في الإسلام بل تسعة أعشر من رزقه حصل من التجارة. في الحقيقة، ليس حكومة فقط ولكن دور الفرد مهم لتقدم الاقتصاد لأنهم تكثر المساعدة لبناء البلاد.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إقرار	i
شكر وتقدير	ii
Abstrak	iii
Abstract	iv
ملخص البحث	v
الفهرس	vi
المقدمة	١
باب الأول: الإدارة والاقتصاد	
الفصل الأول: خطة البحث	٢
الفصل الثانى : معنى الإدارة والاقتصاد	
١. ٢. ١ معنى إدارة في اللغة والإصطلاح	٤
معنى إدارة في اللغة	
معنى إدارة في الإصطلاح	
١. ٢. ٢معنى الاقتصاد في اللغة والإصطلاح	
اصل كلمة الاقتصاد	
معنى الاقتصاد في اللغة	
معنى الاقتصاد في الإصطلاح	
١. ٢. ٣ التعريف بالنظام الاقتصاد	٧

١. ٢. ٤ حكم العمل بالتجارة ٩

الفصل الثالث : **علم الاقتصاد**

١. ٣. ١ نشأة علم الاقتصاد ١٠

١. ٣. ٢ مبادئ الاقتصاد الإسلامي ١٣

الملكية المزدوجة

التكافل وضمان الكفاية

الحرية المقيدة

باب الثانى : نظام الاقتصاد في الإسلام

الفصل الأول : **مشروعية الاقصاد في الإسلام**

٢. ١. ١ مشروعية النظام الاقتصاد في الإسلام ٢٠

٢. ١. ٢ أهمية المعرفة الاقتصادية ٢٢

٢. ١. ٣ حصائص الاقتصاد الإسلامى ٢٥

الفصل الثانى : **نظام الاقتصاد في الإسلام**

٢. ٢. ١ القيمة في الاقتصاد ٣٠

١. العدالة

٢. الحرية

٣. الشورى

٤. الصبر

٥. التوكل

٦. المسؤولية الفردية

٧. الإستقلالية والإنخلاع من ربقة التقليد الأعمى

٢. ٢. ٢ دور القيم في النظام الاقتصاد ٣٦

باب الثالث : التخطيط والمشكلة في الاقتصاد

الفصل الأول : **التخطيط**

٣. ١. ١ الحاجة إلى التخطيط في الاقتصاد ٣٨

٣. ١. ٢ أسباب فشل التخطيط ٤٠

الفصل الثانى : **النقود**

٣. ٢. ١ إستخدام النفود في الإنتاج ٤٢

الفصل الثالث : **المشكلة والمخظورات في الإقتصاد**

٣ .٣. ١ المشكلة في الإقتصاد ٤٦

١. مشاكل داخلية

٢. مشاكل خارجية

٣. ٣. ٢ أسباب المشكلة في الاقتصادية الإسلام ٤٨

٣. ٣. ٣ المخظورات في الاقتصاد ٤٩

٣. ٣. ٤ دور الدولة الإسلامية في الاقتصادية ٥١

الخاتمة ٥٣

المراجع ٥٤

المقدمة

إن الاقتصاد هو العمل الذي يورث من النبي صلى الله عليه وسلم منذ عصر القديم. من المعروف، أن الاقتصاد هو مطلوب في الإسلام وهو أيضا إحدى من أنواع العبادات، لأن تسعة أعشر من رزقه حصل من التجارة. ومن هذا المنطلقة تأتى أهمية طرح النظام الاقتصاد في الإسلام وبيان الأحكام الشرعية لمعالجة جميع مشاكل الحياة.

وإن النظام الاقتصاد الذي جاء في الإسلام هو النظام الصحيح الذي يوافق الفطرة الإنسانية ويعالج جميع مشاكل البشر. والنظام الاقتصادى في الإسلام له فوائد وخصائص مما يجعل الفرد والمجتمع والدولة والعالم يعيش في ظل الحضارة الرافعة، مهما بلغ بهم العقل من القدرة المادية لن يستطيع أرباب القانون الوضعى أن يصلو إلى مستوى نظام اقتصاد اسلام لأنه شرعة الخالق تبارك وتعالى.

الباب الأول

الإدارة والإقتصاد

الفصل الأول: خطة البحث
الفصل الثاني: معنى الإدارة والاقتصاد
الفصل الثالث: علم الإقتصاد

الباب الأول

الإدارة والاقتصاد

الفصل الأول : خطة البحث

الموضوع : نظام إدارة الإقتصاد في الإسلام

أهداف البحث

١. يبحث عن نظام الإقتصاد وخصائصها ليكون دليل للتاجر.

٢. معرفة عن أهمية التجارة في حياتنا وتطورها يوما.

٣. يبحث عن مشكلات في الإقتصاد ودور المجتمع في الإقتصاد المعاصرة.

أهمية الموضوع

جاء إختيار هذا الموضوع تمويل التنمية في الإقتصاد الإسلامي نتيجة إحساس متزايد بأهمية هذا الموضوع وضرورة بحثه بحثا أكاديميا متحصصا. ومن أهمية هذه الموضوع:

١.معرفة عن صورة الإقتصاد الإسلامية ويعرف آداب وطريقة التجارية الطيب وبذالك يستطيع التاجر تمييز الأمور في الإقتصاد سوأ كان خيرا أو شرا وحلال أم حرام في الإسلام.

٢. يستطع أن يعرف عن ضعف المصدر الذي يؤدى إلى الفشال في الإقتصاد. وفيه أهمية يكون دليل وقائد لمن يريد أن يدخل في مجال التجارة.

منهج البحث

قد إستخدمت في هذا البحث بطريق المكتبى. وراجعت في المكتبة جامعة الإسلامية بماليزيا والمكتبة الإسلامية بكوالالومبور والمكتبة جامعة بماليزيا. وبجانب ذالك إستخدم المراجع من الإنترنيت.

الفصل الثانى : معنى الإدارة والاقتصاد

١. ٢. ١ معنى إدارة في اللغة والإصطلاح

معنى إدارة في اللغة :

إدارة جمع أدر, أى انتفاخ الخصية لتسرب سائل فيها والخصية المنتفخة.[١]

معني إدارة في إصطلاح:

هو تنفيذ الأعمال بواسطة آخرين عن طريق تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة مجهوداتهم.[٢]

١. ٢. ٢ معنى الاقتصاد في اللغة والإصطلاح

أصل كلمة الاقتصاد

علمت كلمة الاقتصاد في العهد الاغريقي، وكانت تلفظ في تلك اللغة ب oikonomos وتعنى(تدبير شؤون البيت) وقد انتقلت هذه الكلمة إلى الأم الأخرى وتداولتها بلفظ oekonomie وتجد هذا اللفظ ما زال يستخدم فتكتبOekonomie , Economi الخ.

---

١. مصطفى، ابراهيم مصطفى. ١٩٧٢. *المعجم الواسط*.استانبول-تركيا.المكتبة الإسلامية.١: ١٠.
٢. *الإدارة التعليمية والإشراف التربوى* جودت عزت عطوى.

و لم يقصر المعنى الاغريقي على أمور البيت بل تعداه ليشمل تدبير الشؤون المالية للدولة بشكل عام. وفي اللغة العربية لم تكن هذه الكلمة حديثة العهد بل عرفت منذ القدم. وكان لها مدلول عند العرب بكيفية تدبير أمور البيت المالية اي حسن التدبير وعدم الاسرف. كما انتشر هذا المصطلح ليشمل أمور المدينة والدولة.

فيقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا عال من اقتصد)) ويقولون فى اللغة العربية (التدبير نصف المعيشة) وفي الدولة الإسلامية تم تنظيم الأمور المالية والإدارية عن طريق انشاء مراكز خاصة لهذا الغرض مثل بيت الخراج وبيت مال المسلمين الخ. فالمفهوم العام للاقتصاد كان يستخدم في الماضى للدلالة على الاعتدال في الصرف والانفاق،أما في الحاضر فتستخدم كلمة (اقتصاد) كعلم قائم بذاته.[٣]

---

٣. الحاج. دكتور طارق الحاج. ١٩٩٨. *علم الاقتصاد ونظرياته*. ص١٣.

معنى الاقتصاد فى اللغة

الاقتصاد في اللغة معناه القصد، أي التوسط والاعتدال، ومنه قوله تعالى: ((واقصد في مشيك)) (سورة لقمان ٣١: ١٩)، وقوله تعالى: ((منهم أمة مقتصدة)) (سورة المئدة ٥ : ٦٦) ، ومنه أيضا قوله صلى الله عليه وسلم : ((لاعال من اقتصاد)) رواه الطبراني في الأوسط.[٤]

معنى الاقتصاد في الإصطلاح

التعريف الأول:

هو مجموعة الأحكام التي تنظيم سياسة حيازة الثروة.

التعريف الثاني:

هو مجموعة الأحكام التي تبحث في كيفية إشباع الحاجات الأساسية للفرد إشباع كليا وتمكينه من إشباع الحاجات الكمالية بقدر المستطاع.

التعريف الثالث:

هو السياسة الشرعية التي تعالج تدبير أمور الإنسان من الناحية المالية.

٤.السيوطي، *الجامع تاصغير للسيوطي*.٢/٤٩٤.والألباني، وضعيف الجامع الصغير للألباني ٥/٢٠٥.

التعريف الرابع:

هو النظام الذي يعالج توزيع الأموال والمنافع على جميع أفراد الرعية، وتمكينهم من الانتفاع بها، وكيفية السعي لها وحيازتها.

١. ٢. ٣ التعريف بالنظام الاقتصاد

يعرف النظام الاقتصاد تعريفات عديدة تستند في معظمها إلى عناصر الوسائل والأهداف ومن هذه التعاريف. إنه مجموعة والقواعد، والأحكام التى تبين كيفية توزيع الثورة وتملكها والتصرف فيها والعلاقات المالية بين الأفراد، والدولة وبين الأراد انفسهم[٥] ويعرف أيضا: (بأنه مجموعة الاحراءات المؤثرة في الاختيار الاقتصادي الذي يهدف إلى توجية الموارد نحو تحقيق الأهداف).

الاقتصاد الاسلامى هو العام الذى يبحث في كيفية استخدام الانسان ما استخلف فيه من موارد لسد حاجات أفراد المجتمع الإسلامى الدينية، والدنيوية طبقا للمنهج الشرعي المحدد.

---

٥. أنظر في مثل هذه التعريفات : عاطف الذين كتاب : *الإسلام وثقافة الإنسان* ص ٢٨٢، والإمام محمد باقر الصدر. كتاب: اقتصادنا ص ٧.

ويعرف أيضا: بأنه علم دراسة كيفية إشباع الحاجات الحياتية والأخروية بالموارد الشرعية المتاحة على مر الزمن.

ويعرف أيضا: بأنه علم دراسة استخدام الموارد في إشباع الحاجات المادية والروحية.

التعريف بالنظام الاقتصاد الإسلامي: يعرف استنادا إلى المفاهيم السابقة بعدة تعريفات أهمها: أنه مجموعة القواعد، والأحكام الشرعية التي تبين كيفية توزيع الثروة، وتمليكها والتصرف بها وتنظيم العلاقات الاقتصادية بين الأفراد المسلمين فيما بينهم وبينهم وبين الأفراد في المجتمعات الأخرى.

١. ٢. ٤ حكم العمل بالتجارة

الأصل أن العمل في التجارة، واكتساب المال عن طريقها، مباح شرعا، خلافا لما يظنه بعض جهلة المتصوفة. والمكاسب الحاصلة منها حلال طيبة، إن اتقى التاجر الله تعالى في معرفة أحكامها الشرعية، وتجنب مناهيا، وأدى حق الله تعالى فيها.

قد تراض الله على العمل التجارة وحرم الله على الإنسان أن يأكل المال بالباطل.كما قوله تعالى: (يا أيها الذين ءامنوا لاتأكلوا اموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم) (النساء ٤: ٢٩)

ومنها ما ورد ((أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل : أي الكسب أفضل؟ فقال: عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور)). وقد عمل النبيصلى الله عليه وسلم في التجارة قبل النبوة، واحترفها أكثر العشرة المبشرين بالجنة من الصحابة الكرام، وعدد كبير من سائر الصحابة. وقد أجمع المسلمون على أن الأصل في التجارة أنها حلال، ولا شبهة في ذلك بحمد الله.

الفصل الثالث : علم الاقتصاد

١. ٣. ١ نشأة علم الاقتصاد

يعتبر علم الاقتصاد حديث النشأة، إذ بدأت معالم نشأته في الظهور منذ أواخر القرن الثامن عشر في أوروبا، وعلى أيدي بعض علماء الاقتصاد الأوائل أمثال: آدم سميث، وريكاردو، وحيث بدأ المجتمع الأوروبي يمر بتطورات عقيقة في الجوانب السياسة، والاجتماعية، والاقتصادية، فذلك تحت تأثير كل من الثورتين الصناعية، والفرنسية.

إلا أن الأفكار الاقتصادية كانت موجودة، ومنذ القدم، ومنذ بدأ الإنسان يشعر بمشكلاته، واستمرار ظهور الأفكار الاقتصادية في القرون الوسطى، ولكن تحت تأثير التعاليم الدينية للكنيسة المسيحية، ومنذ بداية القرن السادس عشر، ومع بداية ظهور الدولة الحديثة بدأت الأفكار الاقتصادية كغيرها من الأفكار الاجتماعية، والسياسية بالتمايز، والتكرس، والتمسك.[٦]

ومع ظهور الثروة الصناعية بدأت الدراسات الاقتصادية تأخذ أبعادا جديدة في حقل التجارب العلمية التي تستند إلى ملاحظة الظواهر الاقتصادية، وتحليلها بقصد استخلاص القوانين الاقتصادية التي تحكمها، والنظريات الاقتصاد التي تؤصلها، وتوضحها:

---

٦. مراد، دكتور محمد حلمى مراد.أصول الاقتصاد ١: ٥٩-٦٢، والنجار: *النظرية الاقتصادية في الإسلام* ص٧،والفنجري.مدخل الى الاقتصاد الاسلامى.ص٣٥-٤٤،والأستاذ عيسى عبده،الاقتصاد الإسلامى.مدخل،ومنهج ٧٩:١-٨٦.

كنظرية العرض والطلب، ونظرية تناقص المنفعة الجدية، ونظرية الانتاج، ونظرية الاستهلاك، وغيرها.

ومن المعلوم أن علم الاقتصاد بقي حتى بداية القرن العشرين علما نظريا محايدا يقوم على استخلاص حقائق علمية عامة لاتختلف باختلاف المجتمعات، والدول. وبقي علم الاقتصاد يهتم بالظواهر الاقتصادية الكائنة، والظاهرة دون الاهتمام بالاتجاهات الفكرية، والمذهبية للدول، وأهدافها الاقتصادية، والاجتماعية، ووسائل تحقيقها، وما يتعلق بها من مفاهيم :كمفهوم العدالة، والمساوة، والحرية، وغيرها.

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥م تأصل المذهبان الاقتصاديان: الرأسمالي، والاشتراكي، وقسما العالم معسكرين متضادين: أحدهما: المعسكر الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، ودول أوروبا الغربية. والثاني: المعسكرا الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفياتي، ودول أوروبا الشرقية،والصين الشعبية.

هذا، ولما كان لكل معسكر دوله العديدة، وبينها اختلافات سياسية، واقتصادية، واجتماعية، فقد تعددت التطبيقات للمذهب السائد فيها، تبعا لتعدد تلك الاختلافات، ولذلك أصبح لكل مذهب اقتصادي تطبيقات متعددة، ومختلفة داخل معسكره تلجأ إليها، وتطبها دولة دون الخروج عن المذهب في مجموعه.

وقد أطلق البعض على هذا التطبق المذهبي: اسم النظام الاقتصادي، تمييزا له عن المذهب. وبذالك تعددت النظم الاقتصادية تبعا لتعدد التطبيقات المذهبية داخل المعسكر الواحد- ففي المعسكرا الرأسمالي أصبح هناك نظم اقتصادية متعددة، وكذالك في المعسكر الاشتراكي.

وتتمثل النظم الاقتصادية للمذهب الرأسمالي في النموذج الأمريكي، والنموذج الانجليزي، والنموذج الفرنسي...الخ. وتتمثل النظم الاقتصادية للمذهب الإشتراكي في النموذج السوفياتي، والنموذج الصيني، والنموذج اليوغسلافي...الخ.[٧]

٧. الفنجري.دكتور محمد شوقي الفنجري. *المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي*.المراجع السابق:٤٦.

١. ٣. ٢. مبادئ الاقتصاد الإسلامي

ورد هنا مبادئ الاقتصاد في الإسلام الذى يجعل العمل على الإنتاج فى الإسلام. وأنه مبادئ هذا الاقتصاد هى:

الملكية المزدوجة

الملكية (المطلقة) هى ملكية الله، أما ملكية البشر فهى ملكية(مقيدة) عليها قيود وواجبات، وقد تعرضت لأحكام الملكية كتب الأموال والخراج والأحكام السلطانية.

تعريف الملكية:

الملكية في اللغة احواء الشيء، والقدرة على الاستبداد به والتصرف. واستخدم الفقهاء لفظ المالكية والمملوكية، وهذه الألفاظ الثلاثة كلها عبارة عن العلاقة بين الإنسان والمال، إلا أن المالكية عبارة عنها من جانب الإنسان، والمملوكية عبارة عنها من جانب المال، والملكية عبارة عنها من الجانبين.[٨] الأصل في الملكية التامة أنها لله عز وجل فهو سبحانه وتعالى الخالق، لاشريك له في ملكه، الرازق الواهب المانح المانع، مالك الملك والملكوت:

((هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا)) (البقرة ٢ : ٢٩)

---

٨. المرى ، دكتور رفيق يونس المصري.١٩٩٣. *أصول الاقتصاد الإسلامى*.دمشق.دار العلم.ص٣٥.

((ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير)) (المائدة ٥: ١٨)[٩]

تنقسم الملكية إلى قسمين:

١) الملكية الخاصة

٢) الملكية العامة

١) الملكية الخاصة

الملكية الخاصة هي ملكية الأفراد والشركات. والملكية الخاصة في الإسلام أمر معترف به. ففي الكثير من آيات القرآن الكريم، جاء لفظ (أموالكم) أو (أموالهم) أو (مال اليتيم) أو بيوتكم.كما أن أمر المسلمين في القرآن بدفع زكاة المال والإنفاق يدل على أنهم مالكون.كذلك آيات الميراث تدل على مشروعية الملكية الخاصة. وفي السنة النبوية العديد من الأحاديث، كقوله صلى الله عليه وسلم في الخطبة الودع ((إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام)) رواه الشيخان.[١٠] وأشرنا من قبل إلى أن الملكبة الخاصة في الإسلام محمية مصونة، لا يجوز اغتصابها أو الاعتداء عليها، ووضت العقوبات الزاجرة لحمايتها.[١١]

---

٩. الأشقر، دكتور محمد سليمان الأشقر.١٩٩٨.*الاقتصاد الإسلامي والقضايا الفقهية المعاصرة*.دار النفائس للنشر والتوزيع.١: ٤٤.

١٠. أخرجه البخارى في كتاب المغازي.١٩٤. فتح البارى شرح *صحيح البخاري* العسقلانى.باب حجة الوداع. دار حياء التراث العربي،بيروت-لبنان .٤٤٠٣/٧٧. ٨: ١٣٣.

١١. *الاقتصاد الإسلامى والقضايا الفقهية والمعاصرة* ص٤٦.

ولئن كان كل عامل في الإسلام له الحق بتملك نتيجة عمله، فمن الطبيعي أن تكون هناك ملكية خاصة، فلو لم تكن الملكية الخاصة جائزة لما أمكن للعامل أن يتملك من نتيجة عمله أكثر من حاجة عيالة.

٢) الملكية العامة

لا نعني بالملكية العامة ملكية الدولة، فهذه الملكية سنتحدث عنها بعد الفراغ من الملكية العامة. إنما نعني بها ملكية مجموع الناس، يشتركون فيها شركة إباحة، فلا يختص بها بيعا ولا إقطاعا ولا هبة، لأنها موقوفة على جماعة المسلمين، من كان حيا منهم الآن ومن سياتي، وتباح منافعها لهم للانتفاع الشخصي فقط. ومن صورة الملكية العامة:

١) المرافق (الأرفاق، المباحات) العامة: كالمياه العظيمة (الأنهار، البحار) والشوارع والطراقات والمراعي والغابات. وفي هذا ورد قوله صلى الله عليه وسلم ((المسلمون شركاء في ثلاث: في الماء والكلاءوالنار)) (رواه أبو داود والبيهقي وأبو عبيد)[١٢]

٢) الحمى (العام): وهو ما يخصص من الأرض المباحة لمصلحة عامة، مثل رعي خيل الجهاد، ومثل رعي سوائم الصدقة إلى أن تصرف في مصارفها وتوزع على

---

١٢. أخرجه داود.سنن *لأبي داود*.باب البيوع/ ٦٠ ،وأخرجه ابن ماجه.سنن *ابن ماجه*.باب رهون/ ١٦.

مستحقيها. وقد أجاز عمر بن الخطاب رضي الله عنه الرعي فيها للفقرأدون الأغنياء.

٣) الأوقاف: ويدخل فيها ما هو وقف لجماعة المسلمين، كالأراضي التي فتحت عنوة، ولم توزع علىالغانمين. كما يدخل فيها ما هو وقف على جماعة معينة منهم،كالفقراء (الوقف الخيري أو الصدقة الجارية). قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله، إلامن ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)) (رواه مسلم[١٣]

ملكية وسائل الإنتاج

في المذاهب الاشتراكية المتطرفة، لا نجد ملكية خاصة، لا لوسائل الإنتاج ولا لغيرها من الأموال. وفي المذاهب الإشتراكية المعتدلة نجد أن وسائل الإنتاج تملك ملكا عاما. أما المسلمون فقد احتدم النقاش بينهم في عصرنا حول هذا الموضوع. فبعضهم ينادي بجعلها ملكا عاما، وبعضهم ينادي بتركها ملكا خاصا.

---

١٣. أخرجه مسلم. باب وصية /١٤،وأخرجه أبو داود.لسنن أبو داود.باب وصايا/ ١٤.

وقد تكلم الأستاذ محمد باكر الصدر في كتابه اقتصادنا عن وسائل الإنتاج في باب التوزيع على عناصر الإنتاج، فلم يعطها، وفقا لمذهبه الإمامي، الحق إلا بأجر مقطوع، و لم يسمح لها بالمشاركة في الناتج أو الربح، اعتقادا منه بأن هذا يحد من سيطرتها، أي سيطرة أصحابها.

التكافل وضمان الكفاية

روى الإمام أحمد في مسنده من عدة طرق أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (من ولي لنا عملا وليس له منزل فليتخذ منزلا، أو ليست له زوجة فليتزوج، أو ليس له خادم فليتخذ خادما، أو ليست له دابة فليتخذ دابة).

وروى أبو داود في سننه في باب((في أرزاق العمل)) أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (من كان لنا عاملا فليكتسب زوجة، فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادما، فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنا).[١٤]

وقد نجد من الأعمال ما لا يحقق عائدا لصاحب العمل يمكنه من إعطاء العامل أجرا يفى بتمام كفايته هو ومن يعول، وهنا يأتي دور الدولة، فعليها أن تضمن للعامل

---

١٤. أخرجه أبو داود. سنن لأبو داود.باب إمارة/ ١٠.

تمام الكفاية إذا كان أجره العادل لا يكفية. والعجزون عن العمل لهم أيضا تمام كفايتهم، ويكون هذا من نفقات الأقارب الواجبة، وإلا فمن الزكاة أو بيت المال.

والرأسمالية لا تعرف شيأ عن هذا التكافل، بل على النقيض وجدنا راي التاجريين. وأشرنا أيضا إلى رأي مالتس. ومعلوم أن آدم ثميث دعا إلى حياد الدولة في المجال الاقتصادي.

وإذا وجدنا غير هذا في الدول الرأسمالية المعاصرة نتيجة إضراب العمال أو نشاط النقابات، فليس هذا التحول من مبادئ الرأسمالية، وإنما نشأ نتيجة ضغط ظروف معينة. وبذلك القول بأن الرأسمالية انهارت قبل انهيار الماركسية، فما نراه في هذه الدول يتعبر سقوطا لأهم مبادئ الرأسمالية، ودليلا على فشلنا.

الحررية المقيدة

الحرية مبدأ من المبادئ الهامة في الاقتصاد الإسلامي، فالمسلم حر في في اختيار العمل الذي يناسية، وطرق الكسب التي يستريح لها، والملك الذي يفضلة، والإنفاق الذي يشبع رغباته.

وهذه الحرية التي لا تتعارض تماما مع النظام المار كسي، ليست مطلقة كالنظام الرأسمالي الحر، وإنما هي مقيدة في حدود مبدأ الاستخلاف الذي ذكرناه آنفا، وتضبطها أحكام التشريع الإسلامي من الحلال والحرام.

فالمسلم كالو كيل يتصرف في الحدود التي يسمح بها الموكل، فليس من حق المسلم أن ينتفع بالمال أو يتصرف فيه إلا بما شرعة مالك المال حقيقة، وهو الله عز وجل الذي استخلفة في هذا المال.[١٥]

الحرية في الإسلام ايضا متسعة الجنبات، كثيرة الأبواب، ما يعنينا منها هنا هو ما يجعل الإنسان أهل لتحمل تبعة أعماله بمعنى أن يكون حرا فى اختتياره لأعماله، حتى يكون استخلافة في عمارة الأرض موضوعا حقيقيا للحساب والمسائلة.

فالإختيار الحر اذن هو مانالجه الآن من واقع نصوص الوحى قرآنا وسنة. وحديثنا عن أبرز الملامخ في حرية الاختيار الانسانى، فما ينبغى أن أن ننسى للحظة واحدة، أن الحرية الانسانية نعمة من الله منحها للانسن كسائر النعم الكثيرة التى أنعم بها الله سبحانه على عباده.

---

١٥. ابراهيم، دكتور غسان محمود ابراهيم. *الاقتصاد الإسلامي*. دمشق.دار الفكر.:٤٦-٥٠.

الباب الثاني

نظام الإقتصاد في الإسلام

الفصل الأول: مشروعية الاقتصاد في الإسلام
الفصل الثاني: نظام الاقتصاد في الإسلام

الباب الثاني

نظام الاقتصاد في الإسلام

الفصل الأول : مشروعية الاقتصاد في الإسلام

٢. ١. ١ مشروعية النظام الاقتصاد في الإسلامي

يسير الناس في هذه الحياة منذ بدء الخليقة وراء حاجاتهم الشخصية المتعددة، وتحت تأنيرميلهم الغريزية المختلفة، وقد قضت الفطرة ألا ينهض الفرد وحده بشأن نفسه، فهو مدنى بطبعة، محتاج الى معاونة بنى جنسه فى ادراك مآربه، وتكميل أسباب حياته :مما تقصر عنه يده، ولا تتسع له مداركه، ولا تحتمله قواه، وبهذا كانت الحياة الإنسانية حياة جماعة يسد كل فرد منها ثغرة في بناء المحتمع، وتنتظم من مجهودات الجميع عيشة هنيئة، وقد جبلت النفوس على الأثرة. وأشربت جب الذات، فكل امرئ يبغى أن يستوفى حظه، ويحرز أكبر فسط من الذة.[١٦]

لقد كان للنظام الاقتصادي في الإسلام نصيب كبير من الجهد الذي بذله الاستعمار الفكري لضرب الإسلام كنظام للحياة، وحلول النظام الرأسمالي محله في بلاد

---

١٦. الموسوعة العلمية. *أهم الخصائص المميز للاقتصاد في الإسلام*. ٥: ٨٤.

المسلمين، بعد أن تم فصل الدين عن السياسة العامة في الدول القائمة في العالم الإسلامي.

ونظرا لغياب الإسلام عن معترك الحياة العملية، فقد غشي على لأبصار بعض الباحثين في الاقتصاد السياسي الإسلامي تصور خطير نتيجة الغزو الثقافي، أدى بهم إلى القول بان الإسلام لم يأت بنظام للإقتصاد، وترك المسألة تتطور مع كل عصر بما يلائم مقتضيات العقل البشر، والتجارب الإنسانية.

وبما أن القاعدة التي التزمناها في التفكير تنص على عدم قبول أن يكون الإسلام متهم الندافع عنه، ولاناقصا لنكمله، ولا مخطئا فنبرراحكامه وأفكاره. فلإسلام هو ذلك الدين الذي سعدت البشرية في ظل حكمه، ودوله، بما لم يحدث لأمة في العالم على مر الزمن.

إذن فالمسألة هنا لبست في مجال الرد على هذه الدعاوى بقدر ما هي إثبات لحقيقة أن الشريعة الإسلامية شاملة لأحكام جميع الوقائع الماضية والمشاكل الجارية، والحوادث التي يمكن أن تحدث بأكملها، سوأ في الحكم، أو الاقتصاد، أو التعليم، أو القضاء، أو السياسة الخارجية، أو الجيش، لأنه لا يمكن أن تقع واقعة، أو تحدث مشكلة ، أو تطرأ

حادثة إلا ولها في الشريعة محل حكم. فقد أحاطت الشريعة بجميع أفعال الإنسان إحاطة تامة شاملة مطبقة.[١٧]

٢. ١. ٢ أهمية المعرفة الاقتصادية

كل فرد أو أسرة مجتمع ينعم في هذه الحياة الدنيا بنوعين من الموارد:

١) موارد حرة (غير مملوكة لأحد) غير محدودة، مثل الهواء وأشعة الشمش، فكل واحد يأخذ كفايه من أوكسجين الهواء، ومن ضياء الشمش، بدون أن يتزاحم الناس على امتلاك مثل هذه الموارد.

٢) موارد محدودة، مثل الماء والغذاء والكساء، فبعض الناس قد يحرمون من الماء فيعطشوا، أو من الغذاء فيجوعوا، أو من الكساء فيعروا. ثم يتفاوت الناس في مدى تلبية حاجاتهم من هذه الموارد، فبعضهم يقتصر على الضروريات، وآخرون يلبون الحاجيات، وآخرون يتبارون في مقدار ما يشبعون من الكماليات.

---

١٧. الحالدى،دكتور محمود الخالدى. ١٩٨٦. *مفهوم الاقتصاد في الإسلام*. مكتبة الرسالة الحديثة.ص ٣٥.

فإن الناس يتفاوتون في الموارد ولهم حاجات، فمن زادت موارده على حاجاته فقد يبدو أنه من الناحية الاقتصادية بلا مشكلة، ولكنه من الناحية الدينية والخلقية والإنسانية مسؤول عن إخوانه الذين تقل مواردهم عن حاجاتهم فهوا إذن مبتلى بالغنى وهم مبتلون بالفقر.

فالغني إذن مسؤول عن ماله فيم أنفقه، وهذه المسؤولية تحتاج إلى ترشيد، أي إلى ضوابط أو معايير يستهدي بها، من أجل تعظيم المنافع، أي تحقبق أقصى مايمكن منها،والمسلمون يحرصون على ما ينفعهم، وتعظيم النافع والصالح، وتصغير الضار والفساد، مجال اهتمام الشرع مثلما هو مجال اهتمام الاقتصاد الذي يعنى بجلب المنافع وزيادتها، ودرء المضار وتقليلها.

أما الفقراء الذين تزيد حاجاتهم، بل ضروراتهم، على مواردهم، فالأمر فيهم أضح، لأن على الفقير أن يرتب حاجاته حسب أولوياتها (درجة إلحاحها)، وأن يوزع موارده على هذه الحاجات المرتبة، فقد يلبي حاجة ويهمل أخرى، أو يعجل حاجة ويؤجل أخرى، ويتصرف في الموارد، فيعطي وجها، ويمنع آخر، أو يزيد المبلغ لهذا الوجه، وينقص لآخر، حتى يستطيع الحصول على أعظم المنافع الممكنة في حدود موارده المتاحة. وهذه العملية

الاقتصادية تقوم على الاختيار والتفويت(التضحية)، إذ نختار حاجات وتفوت أخرى، ولو مؤقتا.

وهكذا يبدو أن هناك مشكلة اقتصادية بالنسبة لكل فرد أو مجتمع، فهذه الدنيا دار ندرة، والجنة دار الوفرة، فهى دار وفرة بمعنيين: بمعنى أن الموارد كلها فيها حرة، وبمعنى أن الناس لايتغالبون عليها، فكل منهم يحصل على ما يحتاج إليه، بل على ما يشتهية من دون عناء.وبالمقابل فإن الدنيا دار ندرة بمعنيين: بمعنى أن بغض الموارد التي يحتاج إليها الناس موارد اقتصادية غير حرة، ويحتاجون للحصول عليها إلى جهد وعناء، وبمعنى أن الناس يتزاحمون عليها، فيحصل القوي على أكثر من حاجته وعمله، ويحصل الضعيف على أقل من حاجته وعمله.

٢. ١. ٣. حصائص الاقتصاد الإسلامى

للقتصاد الإسلامي خصائص ومبادئ ينفرد بها وتميزه عن المذاهب الاقتصادية الأخرى جميعا، وهذه هي أهم الخصائص:

١. ربانية المصدر

ربانية المصدر هو جزء من الإسلام وليس اقتصاد التجاريين أو الطبيعيين أو الكلاسكيين أو المركسيين كما قال افلاطون أو أرسطو.القرآن الكريم هو المصدر الأول وقد حفظ كما انزل وسيحفظ إلى يوم القيامة كما قال تعالى:(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (الحجر: ١٥: ٩) و (وإنه لكتاب عزيز.لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) (فصلت:٤١: ٤١،٤٢) والقرآن الكريم فصل فيما لا يتغير تبعا للمكان والزمان، كالميراث مثلا، وأجما في غيره كنظام الحكم.

وجاءت السنة لتبين القرآن الكريم، قال تعالى: (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) (النحل: ١٦: ٤٤) ومن تمام حفظ القرآن الكريم حفظ السنة، ما دامت المبينة الشارة، وقد حفظت السنة بما لم يحفظ به أي علم في تاريخ البشر.